

11

من نواجر أشعب



# أشعب والأعرابي

بنجامين: أه وجيبه يعقوب النسيه  
بريشة: أه عيب الشافعي سيه  
إشرااف: أه حمدي مسكتاني



المؤسسة العربية الحديثة

طبع ونشر والتوزيع  
FACILITY - HARBOUR - 01-KC04  
القسم: 17-18

من لواذر الشعب



اشْعَبُ الطَّمَاع

شَخْصِيَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ ، اشْتَهَرَتْ بِالْبُهْمِ

وَالشَّرَاهَةِ فِي الْأَكْلِ ، يُعْتَبَرُهُ الْبَعْضُ أَمِيرَ الطُّفَيْلِيِّينَ

بِلا مُنَازَعٍ ، حَيْثُ يَتَسَلَّلُ إِلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَوْ احْتِفَالٍ أَوْ عُرْسٍ

فِيهِ طَعَامٌ ، دُونَ أَنْ يَدْعُوهُ أَحَدٌ أَوْ يَنْتَظِرَ دَعْوَةً مِنْ أَحَدٍ

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا ، فَقَدْ كَانَ اشْعَبُ شَخْصِيَّةً

مَرِحَةً مَحْبُوبَةً ، تَتَسَمَّى كُلُّ مَوَاقِفِهِ بِالْفُكَاكَةِ

وَالضَّحِكِ ، بِسَبَبِ ظَرْفِهِ وَخَفَةِ رُوحِهِ

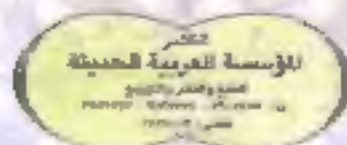
وَمَوَاقِفِهِ الطَّرِيفَةِ !

## أشعب والأعرابي

بقلم : أ. وجيه يعقوب السيد

بريشة : أ. عبد الشافي سيد

إشراف : أ. حمدي مصطفى





اشتهر أحد الأمراء بحبه الشديد للمزاح والمرح ، ولذلك  
فقد كان كثيراً ما يرسل إلى أشعب : لكى يحضر مجلسه  
الخاص . وبينما هما جالسان فى حديقة قصره ، إذ ابصرا  
أعرابياً ، ملامحه غريبة ، وحركاته تبعث على الدهشة ، وهو  
يُفسك بخطام الجمل ، والأطفال يجرون خلفه وهو يهرب منهم .  
مال الأمير على أحد حراسه وسأله قائلاً :  
- ما حكاية هذا الرجل ؟



فاجاب :

- إِنَّهُ أَحَدُ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ جَاءُوا مِنَ الْبَادِيَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ  
أَحْمَقٌ ، كُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنْهُ أَحَدٌ شَتَمَهُ أَوْ ضَرَبَهُ أَوْ غَضِبَ  
أَنَّهُ .

ضَحِكَ الْأَمِيرُ بِشِدَّةٍ ، وَقَالَ :

- ائْتُونِي بِهِ فِي الْحَالِ .

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَاتٌ حَتَّى كَانَ الْأَعْرَابِيُّ  
وَاقِفًا أَمَامَ الْأَمِيرِ ، وَالشَّرُّ يُشْبِعُ  
مَنْ وَجْهَهُ .





هشَّ الأميرُ للأعرابيَّ وتبسَّط معه في الحديث : لكي  
يخفَّفَ ما به من خوفٍ وجرَع .

جلس الأعرابيُّ في اطمئنانٍ بجوار الأمير ، لكنَّهُ نظرَ  
إليه فجأةَ نظرةَ مُريبةٍ وقال :  
- ماذا تريدُ مِنِّي بالضبطِ ؟

أجاب الأميرُ :

- إنَّني أبحثُ عنَّ

جَمَلٍ فيه نفسُ أوصافِ

هامئةٍ طويلةٍ ،

ضخْمٍ قوِيٍّ .

جَمَلِك هذا :

وَحَجْمُهُ





فَزَعِ الْأَعْرَابِيَّ وَتَغَيِّرْ لَوْنُ وَجْهِهِ وَصَاحَ قَائِلًا :  
- وَبَايَ حَقِّ تَسْلُبَنِي جَمَلِي ۱۰ لَنْ أَفْرُطَ فِيهِ بِسُهُولَةٍ .  
لَكِنَّ الْأَمِيرَ هَذَا مِنْ رَوْعِ الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ :  
- لَا تَخَفْ فَسَوْفَ أَشْتَرِيهِ مِنْكَ ، وَسَوْفَ أُعْطِيكَ ضِعْفَ  
ثَمَنِهِ .

تَهَلَّلَ وَجْهُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْبَشَرِ وَقَالَ :  
- مَا دَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، فَلَا مَانِعَ عِنْدِي .



نظر الأمير إلى الأعرابي نظرة جادة وقال :

- إذن سادفَع في هذا الجمل مائة دينارٍ بالتَّمام والكَمال .

لَمْ يُصدِّق الأعرابيُ نَفْسَهُ ، والأميرُ يعرضُ عليه هذا

المبلغ الكبير ، فقد اشترى الجمل بخمسين دينارًا .

أحسن الأعرابيُ بِنَشْوَةٍ ، وشعر بأنَّه في حُلْمٍ جميلٍ ،

فأراد أن يستوثق ممَّا سمع فسأل الأمير :

- احقًا ستدفع مائة دينارٍ نظير هذا

الجمل ؟





لكن الأمير بادره بتظرة حادة وقال :  
 - إن كلام الأمير لا يعرف المزاح يا رجل .  
 وعندها أتم الأمير كلامه ، نظر إلى الأعرابي فلمح آثار  
 الفرحة في عينيه ، وعلم أنه رجل طماع يحب المزيد من المال .  
 مآل الأمير على أشعب وقال :  
 - ويحك يا أشعب إن هذا الرجل من أهلك وأقاربك - يقصد  
 في الطمع .  
 فاجزله له ممّا عندنا عسى أن يرضى .





فردُ أشعبُ :

- سوفُ أُجْزَلُ له العطاءُ ، فقد نزل بقصرِ أكرمِ الأمراء .  
ازداد طمعُ الأعرابي وحِرْصُه على المال ، بعد أن سمع  
الأمير بأدبِيه وهو يأمرُ أشعب بأن يُجْزَلَ له العطاء .  
كان الأميرُ بذكائه يُعْرفُ مقدارَ الطمعِ في نفسِ الأعرابي ،  
لذلك أراد أن يلقنه درسًا فاقترَب منه وقال :  
- يا رجل ، هذا الجملُ لا يُساوي أكثرَ من خمسين دينارًا  
ومع ذلك سأمنحك مائة دينار كاملة .





قال الأعرابي :

- هذا كرمُ منك ولطفُ يا مولاي .

قال الأميرُ في خُبث :

- فما رايتُ لو منحتك أشياء تزيد قيمتها على المائة

دينار ، وبإمكانك أن تكسب من ورائها بعد أن تبيعها ؛

لأنني الآن ليس معي نقود .

شرد الأعرابي للحظة ، وراح يفكرُ بيته ويبن نفسه :

- إذا كان هذا الأميرُ يمثلُ هذا السُخاء ، فلا شك أن

سَيَمْنَحُنِي إِيَّاهَا

الأشياء التي

المائة دينار .

ستفوقُ قيمتها .





ثم أفاق من سُروده وقال :

- قد قبلتُ أيُّها الأميرُ

أمر الأميرُ كاتبه الخاصُّ أن يُثبت موافقة الأعرابيِّ على  
التنازل عن المائة دينار مُقابل ما سيمنحه من أشياء ثمينة .

ثم نظر إلى الشعب وقال :

- أعط ما معك من أشياء ثمينة لهذا الأعرابي يا شعبُ

واذكر قيمتها

أخرج الشعب عمامة بالية لا تُساوي أربعة دراهم

ووضعها بين يدي الأعرابي وهو يقول



- عمامة الأمير ، التي يشهد فيها الأعيان ، ويصلى فيها  
 الجُمع ، ويلقى فيها الخُلاء .. ثمَّها خمسون دينارًا .  
 لم يكذُّ يَنمُّ أشعبُ كلمةً حتَّى كان الأعراسيُّ قد هُمَّ بالهَرَب . لكنَّ  
 الأمير أشار إليه بالبقاء انتظاراً للمُفاجأة ، وبصحة بعدم الاستعجال  
 ثمَّ خاطب أشعب في جديةٍ قائلاً :

- أَكْرَمَ هذا الأعراسيُّ يا أشعب ، ولا تزُدْ عليه في الثمن .  
 فأخرج أشعبُ قلنسوةً طويلة  
 مُمرَّقة ، قد علاها الدهنُ . ولا تزيدُ  
 قيمتها على نصف درهم ، وقال وهو يتصنَّع الجدَّة





- قلنسوة الأمير يغزو هامة ، ويصلي فيها الصلوات  
الخمس . ويحلس فيها بحكم وثمانها ثلاثون ديناراً  
فقط . إكراما لهذا الحنف

نظر الأمير إلى الشعب وقال - وهو يخفي انتقامته  
هات ما عندك يا شعب إكراما لهذا الرجل الطيب  
فاخرج شعب خفي قديمير قد تمرقا وتعتقا ثم قال  
- خفا الأمير وثمانها أربعون ديناراً .  
ثم لم يلبث أن وضعهما امام الأعرابي بحوار العمامة  
والقلنسوة وهو يقول .



- اضْمَمْ إِلَيْكَ مَتَاعَكَ أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ ، فَإِنَّهَا قُرْصَةٌ نَادِرَةٌ أَنْ  
تُحْصَلَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْقِيَمَةِ بِمِثْلِ هَذَا الثَّمَنِ .  
الْتَفَتَ الْأَمِيرُ إِلَى كَاتِبِهِ وَقَالَ - وَهُوَ يُغَالِبُ الضُّحْكَ :  
- اذْهَبْ مَعَ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِكَيْ تَقْبِضَ مَا بَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَنِ  
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَهُوَ عِشْرُونَ دِينَارًا .  
لَمْ يَتِمَّاكَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ نَفْسَهُ ، وَقَفَرَ فِي الْحَالِ ، وَهُوَ يُمَسِّكُ  
بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَرَاحَ يَضْرِبُ بِهَا ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ،





حتى أصاب عدداً كبيراً من الحاضرين . ثم التفت إلى الأمير  
وقال في غيظ :

اتعرف ماذا أشتهي الآن ؟

فرد الأمير :

- ماذا تشتهي ؟

قال الأعرابي :

- أشتهي لو أنني كنت أدركت أباك قبل موته ، فاقبلته

حتى لا يُنجب شخصاً مثلك ..

ثم ركب جملةً وانطلق يحدو بعيداً وهو يقول :

أما أنت يا أشعب ، فالأيام

بيننا .



بَقِيَ الْإِمِيرُ فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهِ ، وَهُوَ لَا يَكَادُ يَتَوَقَّفُ عَنْ  
الضَّحْكِ ، بَيْنَمَا كَانَ أَشْعَبُ يَضْحَكُ ضَحَكَاتٍ مَمْرُوجَةً  
بِالْخَوْفِ ، بِسَبَبِ مَا قَدْ يُصِيبُهُ مِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ الْأَحْمَقِ ..  
لَكِنُ الْإِمِيرِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَغْنِيهِ سِوَى الْمِزَاحِ وَالضَّحْكِ رَبَّتْ  
عَلَى كَتِفِ أَشْعَبِ وَقَالَ :

- لَقَدْ كَانَتْ أُمْسِيَّةٌ رَائِعَةٌ ، سَافِلُ اضْحَكَ طَوَالَ  
حَيَاتِي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُهَا ...





مرّت الأيام مُسرّعة ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ ابْصَرَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْعَبَ  
 وَهُوَ يَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ ، فَاسْتَرَعَ نَحْوَهُ وَقَذَفَهُ بِوَابِلٍ مِنَ  
 الْحِجَارَةِ وَأَنْهَالَ عَلَيْهِ ضَرْبًا بِالْعَصَا وَهُوَ يَقُولُ :  
 - هَذِهِ الْمَرَّةَ تَمُنُّهَا ثَلَاثُونَ دِينَارًا فَقَطْ ، وَلَكِ عَبْدِي تِسْعُونَ ..  
 لَكِنْ أَشْعَبُ أَطْلَقَ سَاقِيَهُ لِلرَّيْحِ وَهُوَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ لِمَا يَحْدُثُ ،  
 وَهُوَ يَتَمَتَّعُ بِقَوْلِهِ :  
 - هَكَذَا الْمَزَاحُ ، نَاسٌ يُضْرِبُونَ ، وَنَاسٌ يَشْعُرُونَ بِالْأَرْتِيَاكِ ..

( تَمَّت )

رقم الإصدار : ٢٦٥

التوزيع الدولي : ٦٠ - ٣٠٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧

